قمر من دم

خزعل الماجدي

قمر من دم

تأليف
خزعل الماجدي

هنـــداوي

قمر من دم

خزعل الماجدي

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، ونسدور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ولاء الشاهد

الترقيم الدولي: ٠ ٣٦٠٧ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٩١.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٤.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة للسيد الدكتور خزعل الماجدي.

المحتويات

روح تسكن ملجأ العامرية	٧
قمر من دم: تماهي الفضاء المتخيَّل في الفضاء الحقيقي	١١
قمر من دم: أضخم عمل مسرحي عن ملجأ العامرية	١٥
خلاصة المسرحية	١٩
شخصيات المسرحية	٢١
المشهد الأول: رماد على ماء بغداد	٢٣
المشهد الثاني: يؤلمني الورد	٢٩
المشهد الثالث: لم تبقَ غيرُ أصابع	٣٥
مراجع الصور والأشكال	٤١
أرشيف المسرحية	٤٣

روح تسكن ملجأ العامرية

جاسم هدى

لهيب الملجأ أحرق تسعةً من أفراد عائلتها بينهم ابنتها (العروس)، غيداء ذات الستة عشر ربيعًا أسماها كلُّ العراقيين الذين زاروها «أم غيداء»، وسمَّاها ثلاثة آلاف عربي وأجنبي اطَّلعوا على آثار جريمة الملجأ «خنساء العامرية» و«قوة العامرية» و«أم الشهداء». ومنذ ١٣ / ٢ / ١٩٩١م لم تغادرْه البطلة العراقية الفذَّة (قوة صبرها وعظمة إيمانها) بيتها الدائم في الملجأ نفسه، فصارت روحًا تسكنه، تهدي الباحثين عن خفايا العدوان الثلاثيني جرائمية دولة إلى كل المعلومات التي تمنح صوتهم الحرَّ مصداقية الرفض والإدانة والدعوة إلى حفر الحقائق في ضمير الإنسانية. لقد أضحت «خنساء العامرية» مرشدةً إعلامية ترفض الإخلاء إلى حيث يعيش الناس حياتَهم الطبيعية؛ لتظلَّ — كما تقول — وفيةً لكل شهداء تلك الليلة المشئومة بيوم ١٣ / ٢ / ١٩٩١م.

تشرد الخنساء لتقول: في تلك الليلة كانت ابنتي الشهيدة غيداء كعادتها في سبات العائلة إلى الملجأ لتهيِّئ مكان الاحتماء من القصف الوحشي. ولما ذهبنا جميعًا كانت العوائل تفعل الشيء ذاته، لكن عندما قاربت الساعة الثانية بعد منتصف الليل رجعت إلى البيت كي أغسل ملابس الأطفال، ترافقني ابنتي «ميساء». وعندما هممتُ بالخروج تناديني غيداء: «ماما، لا تنسي تجهيز بدلتي البيضاء لعيد ميلادي!» كانت آخر ما سمِعته منها، ومنذ تلك الحظة نذرت نفسي لأحيا وأموت في هذا الملجأ، وأترك وصيَّتي عندكم بدفني في هذا المكان الطاهر عندما يحين أجل الله عزَّت قدرته. تضيف خنساء العامرية قائلة: في الساعة الرابعة والنصف سمِعنا دويًّا قويًّا أعقبه دويٌّ أقوى بعد خمس دقائق، ثم سمعت أخي صارخًا: لقد قُصف الملجأ! هُرِعنا إلى المكان، فلم نرَ غير النار تأكل كل شيء ... كل شيء ... كل شيء!

العبور: علمنا بإقامتك الدائمة في هذا الملجأ، وعلمنا أيضًا، بل وشاهدنا أنك أصبحت مرشدةً إعلامية لجميع زوَّاره. هل استطعتِ الوصول إلى الهدف الذي نذرتِ نفسَك له من خلال شرحكِ لما حدث في هذا المكان، لا سيما وأنكِ قد فقدتِ تسعة من أفراد عائلتك؟

الخنساء: لن أحاول التحدُّث عن هذا الموضوع طويلًا، بل إنَّني سأزوِّدك بما قال هؤلاء الزوَّار، وبخطِّ يدهم، ولكِ أن تختاري ما شئتِ من هذه الأقوال لنشرها في العبور، ولكن ليَ الحقُّ في القول إنَّ الألم الذي أحمله جعلني مقتدرةً على إيصال المعلومة وبشكلٍ صحيح إلى الآخرين، حتى الشخصيات كانت توقِّع بدموعها قبل أقلامها، وكانوا يقولون فورًا: إنها جريمة كُبرى بحقِّ الإنسانية، ولن تُغتفر أبدًا!

العبور: هل تدور نقاشات معك داخل الملجأ عن هذه الجريمة من قِبل الزوار؟ ما هي أكثر الأسئلة التي تُكرَّر من قِبلهم؟

الخنساء: في العام نفسِه الذي وقع فيه الحادث كانوا يردِّدون أسئلة كثيرة، وأكثرها ترديدًا هو: «هل تعتقدين أنَّ هذا الملجأ «عسكري»؟ وهل هو السبب الرئيس لضربه؟» وكنت أجيبهم: لو كان عسكريًّا فعلًا لما ذهب كلُّ هؤلاء الأطفال ضحيةً لضربه، فهل تعتقدين أنَّ الأطفال هم ضباطٌ في الجيش العراقي؟ وفعلًا كانت إجابتي تجعلهم يصمتون طويلًا، بل ويذرفون الدموع أحيانًا كثيرة، وكنت أطلب منهم أن يحفظوا دموعَهم، وأن يحاربوا الظلمَ الذي جعل هؤلاء الأبرياء يذهبون ضحيةً له.

وتضيف: أمَّا في الأعوام التي تَلَتْ ذلك العامَ فكنتُ معروفة جدًّا من قِبلهم، والجريمة أصبحت واضحةً أمامهم وضوحَ الشمس؛ لذلك كانت زيارتهم فقط ليثبتوا موقفهم من هذه الجريمة.

العبور: لقد كان ضمن زوَّار هذا الضريح الجماعي عدد كبير من الشخصيات المعروفة والصحفيين من أرجاء المعمورة، فما هي أصداء هذه الجريمة في الخارج؟ وهل وصلتْ عبارتك التي تردِّدينها في شرحكِ اليومي إلى قلوب من سمعوها؟

الخنساء: لقد تعرَّفتُ من خلال وجودي في هذا المكان على عدد كبير من الشخصيات المعروفة الذين أطلقوا عليَّ ألقابًا كثيرة، كذلك تعاملتُ مع صحفيين كبارٍ من العالم، وكانوا يكتبون عن الملجأ وعنِّي الكثيرَ في بلدانهم، بل إن إحدى الصحفيات الألمانيات قامت بتأليف كتاب كامل عني وعن جريمة الملجأ، إضافةً إلى أنَّ زيارات هؤلاء الناس أصبحت بمثابة دَين في أعناقهم، عليهم أن يوفوه عند عودتهم لبلدانهم بإقامة التظاهرات والكتابة في الصحف والمجلات، ومطالبة الرأي العام بمناصرة هذا الشعب الذي تعرَّض لأكبر جريمة في العصر الحديث، وأيضًا سأزوِّدكم، ولأول مرة، بما نُشر عن الملجأ في بلدان العالم بعد زيارتهم لنا.

خنساء العامرية (أم غيداء).

العبور: لقد سمِعنا قصصًا كثيرة عن هذا المكان، بعضها نشرته الصحف الأجنبية نقلًا عنك، هل بإمكاننا التعرُّف على جانبٍ منها؟

الخنساء: ذكرتِ أنها قصص، والقصص كما أعتقد تحمل بين طياتها شيئًا من الخيال، وما سأقوله لا يمتُّ للخيال بأية صِلة، بل إنها حقيقة يوقِّع عليها كلُّ مَن يسكن منطقة العامرية. أقول لك وهذا ما حدَّث به الزوار والأجانب الذين كانوا يؤكِّدون ما أسمع، فأصوات الأطفال ما زالت تتردَّد بين جدران الملجأ، وأحيانًا أسمعهم ينادون بعضهم بعضًا.

وعندما يقترب يوم الحادث تلبس العامرية لباسًا آخر تمامًا، وكأن التأريخ يعود إلى ما قبل أربع سنوات، فالليل لا ينامه أحد، وعندما تقترب الساعة السوداء تنهالُ أصوات الأطفال وكأنهم يطلبون النجدة. وتنهض الخنساءُ من مكانها لتنظر عبر «الكرفان» الصغير الذي تسكنه، وتنظر إلى الملجأ القريب منها، وتقول: سأقصُّ عليك حكايةً أخرى بالقرب من هذا الملجأ، وسأذهب بك إليه. مدرسة الجنائن التي تديرها السيدة «سميرة داخل عبد» منذ تسعة أعوام ... أربعون طالبًا وطالبة كانوا ينتسبون لهذه المدرسة ذهبوا ضحيةَ جريمة الملجأ ... ومنذ ذلك التاريخ لحدِّ الآن جميع منتسبي المدرسة يشعرون بوجودهم من خلال الطيور الصغيرة التي تحطُّ في إدارة المدرسة وعلى الأماكن القديمة لجلوس الشهداء الأربعين بشكل مستمر، وبإمكانك التأكُّد من هذه الحقيقة المعجزة بنفسك، إضافةً إلى أنَّ بعض أولياء أمور هؤلاء الطلبة ما زالوا ينتظرون أولادهم عند بوابة المدرسة بشكلٍ يوميٍّ، ويذهبون عندما يخرج آخر طالب وآخر طير من المدرسة. وما ذكرته السيدة «أم غيداء» — خنساء العامرية — كان واقعيًّا؛ فقد شعرت بوجودهم أثناء جلوسي مع مديرة المدرسة، فقد حطَّت طيور صغيرة كثيرة لم أستطِع إحصاءها ... وربما كانت أربعين طائرًا من طيور الجنة!

أخيرًا أقول: خلال وجودي في الملجأ ولمدَّة خمس ساعات متواصلة زار الملجأ أكثر من «٥٠» شخصًا عربيًّا وأجنبيًّا، تحدَّثت إليهم الخنساء، وكان بعضهم يشعر بالخجل لأنَّ بلدانهم شاركت بالعدوان على العراق، وكان آخرون يبدون الأسفَ على ما حصل، ويَعِدون أمَّ غيداء بأخذِ ثأر الشهداء بطريقتهم الخاصة.

نُشرت في جريدة الجمهورية ٨ / ٢ / ١٩٩٥م

قمر من دم: تماهي الفضاء المتخيَّل في الفضاء الحقيقي

عواد علي

ماذا بوسع المبدع أن يكتب عن مأساةٍ بحجم مأساة ملجأ العامرية؟ هل تستطيع قصيدة واحدة أو قصيدتان، أو ثلاث أن تترك في وجداننا وأذهاننا أثرًا يرتقي إلى مستوى الأثر الذي تركته هذه المأساة/الجريمة البشعة في وجدان هذا العصر الملعون وضميره؟

وهل يستطيع خطابٌ مسرحيٌّ واحد محدود في فِعله الدرامي، وتقنياته السينوغرافية أن يصعقنا مثلما صعقنا الفعل الوحشي الذي ارتكبته أميركا يوم قصفت هذا الملجأ الآمن؟

أشهد أنها مهمة صعبة؛ ذلك لأننا — معشر النقَّاد — نطالب المبدع، دائمًا، أن يقدِّم لنا إبداعًا أكثرَ تأثيرًا وجمالًا وعمقًا من الأساس المرجعي، أو المصدر الواقعي الذي يستقي منه تجربته الإبداعية، فكيف به وهو يجد نفسه محاطًا بكلِّ ما يحمله هذا الأساس من هول وجداني، وهيمنة مكانية، ورهبة، وقدسية، وخشوع؟

من هنا أجد لزامًا عليَّ، وأنا أحاول أن أقدِّم قراءةً في عرض/احتفالية «قمر من دم»، للفرقة القومية العراقية للتمثيل (١٩٩٢م)، أن أضع أمامي هذه الاعتبارات كلها، وأتعامل مع التجربة لا بوصفها خطابًا مسرحيًّا، بدَلالته المعروفة، بل بوصفها تجربة فريدة، أو طقسًا خاصًّا ليس له مثيل، وربما لن يتكرَّر، إذا ما راعينا المناسبة التي قُدِّمت فيها التجربة، ومكانها، والجمهور الذي شاهدها وتفاعل معها.

إنَّ أول ما يثير الانتباه في هذا العرض هو فضاؤه المشهدي، حيث يَفرض سلطته على سائر العناصر الأخرى. وأكاد أقول إنه البطل الحقيقي الذي يهيمن على كل شيء في العرض، فها هنا تنمحي ثنائية الحضور/الغياب، الفضاء المتخيَّل/الفضاء الحقيقي.

الـ «هنا»/الـ «هناك» — على حدٍّ تعبير الاحتفاليين المغاربة — ويتصدَّع التقسيم التقليدي للفضاءات: الفضاء الآمن/الفضاء المُعادي، كما نلمس ذلك في الحياة والفن، فيصبح الفضاء الآمن (وهو ملجأ العامرية) فضاءً معاديًا بفعل الجريمة، يحوِّله القَتلة من مكانٍ يحتمي به الأبرياء، وعشَّاق الحياة من الموت إلى جحيم تنصهر فيه أجسادهم اللينة الطرية، وتختلط بنثار الأسمنت والحديد المصهور.

أما بالنسبة لنا — نحن الذين شاهدنا العرض، وشاركنا في إحياء طقسه — فقد أصبح الفضاء، في حركة جدلية، ذا أبعاد ثلاثة: «فضاء آمن، فضاء مُعادٍ، فضاء آمن»؛ لأننا حينما وصلنا إلى الملجأ، ورأيناه من الخارج كنَّا على يقينٍ بأننا أمام مكان يمتلك مقوِّمات الأمان كلها. ولكننا ما إن دلفنا إلى داخله حتى تبدَّد إحساسنا الأول، وبدأنا نشعر بخطورته، وقسوته، وآثار الدمار الذي لحِق به، ثم اكتشفنا — بعد حين — أنه مكان مقدَّس نشعر تجاهه بالخشوع والاطمئنان، والأمان المطلق لأنه تطهَّر بدماء زكية؛ إذ سُفحت على جنباته دماء أكثر من ٤٠٠ ضحية من أبناء شعبنا العراقي المظلوم.

ولأن العرض قُدِّم في نفس المكان الذي حدثت فيه المأساة، فلم يكن المُخرج فاضل خليل بحاجةٍ إلى تأثيثه؛ فثمَّة قضبان معدنية معوجَّة، وأعمدة وجدران ملطَّخة بالسواد، وأنابيب مهشَّمة ... وغير ذلك مما خلَّفه الدمار. أمَّا اللوحان الخشبيان اللذان رُسمت عليهما عيونٌ جاحظة في مؤخرة فضاء العرض فلم يكن لهما أثرٌ إيجابي في تعميق التجربة/الاحتفالية، بالرغم من أنَّ تلك العيون كانت علامات اصطناعية رمزية، بالمفهوم السيميائي، توحي بأنها شهود عِيان على الجريمة، وبخاصة أنها تحدق إلى الفتحة التي أحدثها الصاروخ في سقف الملجأ.

يبتدئ نصُّ الاحتفالية بقصيدة «قمر من دم» للشاعر يوسف الصائغ، ويبدو من عنوانها، الذي استعاره المخرج عنوانًا للعرض، أنها تقوم على ثنائية القمر ونقيضه الدم، القمر بموحياته، كعلامة، يفضي إلى استعارات (مدلولات) عديدة: النقاء، الجمال، البراءة، الطفولة، الحلم، النور، الشاعرية، الرقة ... إلخ، والدم كعلامة تدلُّ على الموت، الجريمة، الدمار ... إلخ، وبذلك تكشف هذه القصيدة أو عنوانها عن كلِّ ما يطرحه العرض من مفردات، أو موتيفات تنسج خيوط الخطاب المسرحي — كمغزل خفي — تتوارى في أغواره رسالة التجربة، فتصبح القصائد الأخرى تفصيلًا لتلك القصيدة، تضيء ما اختزنته من دلالات الجريمة/المأساة ونتائجها. فالقمر الذي خضَّبه الدم هو الصبيَّة المبتورة الساق التي كتب الحوار المؤثِّر بينها وبين أمها الشاعرُ خزعل الماجدي، وكان ذلك الحوار هو

الملمح الدرامي الوحيد في النص، بالمعنى التقليدي للدراما، وأبان فيه الشاعر عن إمكانيةٍ واضحة في صياغة الحوار المسرحي الذي يعمِّق الحدث، ويأسر المتلقي بشاعريته الأخَّاذة، ونفاذه إلى الوجدان:

الأم: ماذا يؤلمك؟
الصبيَّة: الورد على أحضاني يؤلمني يا أماه!
الأم: محترق يا ابنتي الورد سأرفعه ... والآن ماذا يؤلمك؟
الصبيَّة: دُميتي الشقراء ضفائرها المقطَّعة وقلائدها.
الأم: أحلى شعرك، وهو يرفرف جنب الغيم!
الصبيَّة: شعري احترق ومزَّقه إعصار النار!

وإذا كانت الأغنية التي كتب كلماتها الشاعر فاروق سلوم ترتبط بالبنية الدلالية للنص؛ كونها تتحدَّث عن الحصار «لأنك طفل يا ولدي أهدَوك حصارًا»، فإنَّ القصيدة التي يختتم بها العرض، وهي للشاعر عبد الوهاب البياتي، لم تُكتب عن مأساة العامرية، بل هي أبيات مأخوذة من قصيدة قديمة للشاعر يمجِّد فيها العراق وصموده بوجه الغزاة. وما كان سيؤثِّر على سياق النص لو أن المُخرج اختار أية قصيدة أخرى لغير البياتي، تحمل الدلالة ذاتها.

لقد تعمَّد المُخرج في مقاربته الإخراجية للنص، أن يقدِّم خطابًا يغلب عليه الطابع السمعي بتركيزه على إلقاء سامي عبد الحميد، وموسيقى نصير شمَّة، وغناء فريدة المؤثِّر، وأداء ابتسام فريد، وأمل حسين، ذي النبرة البكائية الحادة. ولعلَّ تركيز المُخرج على الجانب السمعي، وإهماله إلى حدٍّ ما الجانبَ الحركي والصوري يُعزى إلى قناعته بأنَّ أية صورة أو تكوين مسرحي، ولا سيما إذا كانت ذات بهرج وإبهار في هذا الفضاء بالذات، باستثناء حركات الشاعر وإيماءاته، ومشهد الأم وابنتها لن يحقِّق التأثير المطلوب، ولن يعوِّض عن الصورة البشعة للجريمة/المأساة. وكانت مهارة نصير شمَّة وتقنيته العالية في العزف أبرزَ عنصر فني في تحقيق رؤية المُخرج، أو نزوعه إلى إبراز الخطاب السمعي للاحتفالية/العرض. فقد صوَّر لنا بأنامله وأوتاره حالةَ ما قبل المأساة: أنغام عذبة وهادئة ورقيقة، ثم صوت صافرة الإنذار، ثم هدير الطائرات، ثم القصف الوحشي، ثم الكارثة وإخراج الجثث من بين الأنقاض ثم التشييع ...

ويقف إلى جانب الموسيقى سِحر إلقاء سامي عبد الحميد، بتموُّجاته وتقنياته المعروفة: التلوين في النبر، والتنغيم، والتركيز، والإيقاع، وهذه هي خاصيته التي عُرف بها، والتي أهَّلته أن يكون واحدًا من أبرز أساتذة الإلقاء في المسرح العربي.

لقد اتَّسم العرض بطابع طقسي، ولم أكن أتمنى أن تغلِّف طقسها نبرةٌ بكائية حادة وموجعة؛ لأننا لم نَعدْ بحاجة إلى المزيد من البكاء، ولنا تاريخ طويل منه منذ أطلال الشعر الجاهلي حتى الآن، فضلًا عن تناقض هذه النبرة مع عنوان العرض الذي هو «احتفالية»، كما أطلق عليه المُخرج.

عواد علي: المعرفة والعقاب (قراءة في الخطاب المسرحي العربي)،
المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١م.

قمر من دم: أضخم عمل مسرحي عن ملجأ العامرية

هدية حسين

لا نملك إلَّا أن نخشع أمام الكلمات المنتقاة للشعراء يوسف الصائغ، عبد الوهاب البياتي، خزعل الماجدي، وفاروق سلوم ... لا نملك إلا أن نستذكر من خلالهم ومن خلال جهد كبير لفنانين كبار يجسِّدون الحدثَ الجَلَل في تلك الليلة المشئومة ... أقول لا نملك إلا أن نستذكر ما حدث في ملجأ العامرية.

تنساب الكلمات الحزينة عبر صوت أمل حسين وابتسام فريد ومع أنامل نصير شمَّة وعودِه الذي يُعيد إلى أذهاننا شرارةَ الألم في مسرحية «قمر من دم» للمُخرج الدكتور فاضل خليل؛ حيث يتواصل التمرين يوميًّا في قاعة حقي الشبلي بدائرة السينما والمسرح ... أكثر من خمسين فنانًا وفنيًّا يساهمون في هذا العمل، من بينهم: سامي عبد الحميد، سعد مجيد، عامر جهاد، وطلبة معهد الفنون الجميلة ... موسيقى وألحان نصير شمَّة، وإنشاد المطربة فريدة ... تُعرض هذه المسرحية في ١٢ / ٢ ذكرى مرور عام على قصف ملجأ العامرية الذي ذهب ضحيته المئات من المدنيين الأبرياء، من بينهم الأطفال والنساء والشيوخ، وسيكون مكان العرض «ملجأ العامرية» ذاته.

ومن أجل تسليط الضوء على هذا العمل الضخم الْتقينا الفنان فاضل خليل، فحدَّثنا قائلًا:

هذا النصُّ هو خلاصة لأكثر من عشرين قصيدة وحكاية وقصة قصيرة وشهادات موثَّقة للأشخاص الذين نجَوا من الملجأ. محورها استحضار شواهد عصر للتعبير عن جريمة هذا العصر التي ارتكبها الأمريكان في ملجأ العامرية. حكاية لمجموعة من الشهداء

عبَّرنا عنها بالأغنية وباللون وبالمؤثِّر الصوتي أو الضوئي والانفجار من أجل أن نعيد إلى الأذهان ولكلِّ مَن سيشاهد هذا العمل أو يسمع عنه ذكرى الأبرياء الذين استشهدوا في ملجأ العامرية، وتذكير بكل شهداء العراق والأمة العربية.

نصير شمَّة سيقوم بعد هذا العرض المسرحي بجولة في عدد من الدول الأوروبية، منها: السويد، وفرنسا، وألمانيا، وكندا وإسبانيا؛ لينقل إلى هناك عبر عُودِه ما حدث في ملجأ العامرية، وسيخصِّص ربع هذه الجولة لعلاج أطفال العراق في أحد المستشفيات الألمانية ... أمَّا عن مساهمة «قمر من دم»، فيقول:

هذه الفعالية ستكون أهم فعالية لما حدث في ملجأ العامرية، أهميتها تكمن في حميمية موضوعها ومساسها بالشعب العراقي. سنقدم من خلالها مجموعة مشاعر صادقة تحاول أن تجسِّد الحدثَ حتى تتذكَّر الأجيال ويسمع ويشاهد العالم ما حدث للناس الأبرياء في هذا الملجأ، وما آلت إليه اليد الأمريكية القبيحة في قتل المدنيين ... دوري أنا هو تأليف الموسيقى التصويرية والألحان ... سأحاول، وما زلت أتمرَّن لأوقات طويلة كي أستطيع تجسيد هذا الحدث ... وسأدخل معزوفة «حدث في العامرية»، وستكون مختلفة كثيرًا بعد أن جمعت في ذهني صورًا كثيرة لما جرى. نتمنَّى جميعًا أن تكون هذه الفعالية بمستوى الحدث الكبير.

وأصمت حيث يبدأ التمرين ... أنامل نصير شمَّة تعزف ألَمًا، وصوت أمل حسين يقطر حزنًا حين تنساب الكلمات:

عيني على بغداد طارت فوقها الغربان
عيني أمسكي دمعتي
واحكي لهم صبري
لا تندلق يا دمع
يا دمع لا تجري!

لكن الدمع ينسكب من عينَي أمل حسين وابتسام فريد، ويداوي المُخرج فاضل خليل دمعته بآهة تنطلق من أعماقه ...

نصير شمَّة يواصل العزف والغناء:

لأنك طفل يا ولدي أهدَوك حصارًا ... لا تعرف حتمًا يا ولدي معنى
الأسرار ... اصرخ بالدنيا يا ولدي ...
كيف سأحيا من غير سلام
أو حب، من غير أمان؟!

كيف سأحيا والحرب دمار وحصار
كيف سأحيا والحرب دمار وحصار؟!

جريدة «القادسية» العراقية، الأحد ٩ شباط ١٩٩٢م،
العدد ٣٨٣٢، السنة ١٢.

خلاصة المسرحية

في ١٣ شباط (فبراير) ١٩٩١م وأثناء حرب الخليج الثانية، إبَّان العدوان الأمريكي على العراق، قامت طائرتان من نوع إف ١١٧ تحمل قنابل ذكية بقصف وتدمير ملجأ العامرية؛ ممَّا أدَّى لاستشهاد أكثر من ٤٠٠ مدني عراقي من نساءٍ وأطفال، وقد أُبيدت عوائل كاملة فيه كانت تلجأ إليه من القصف الجوي والصاروخي الأميركي المستمر على العراق، وبغداد بشكل خاص. وقد برَّرت قوَّات التحالف هذا القصف بأنه كان يستهدف مراكز قيادة عراقية، لكنَّ الأحداث أثبتت أنَّ تدمير الملجأ كان متعمَّدًا، خاصَّة وأن الطائرات الأمريكية ظلَّت تحوم فوقه لمدة يومين.

ويسمَّى هذا الملجأ أيضًا بـ «الفردوس» أو «رقم ٢٥».

المسرحية عُرضت في ١٢ شباط ١٩٩٢م؛ أي بعد مرور عام على ضرب الملجأ، وقد كتبها الشاعر خزعل الماجدي مستوحيًا اسمها من قصيدةٍ للشاعر يوسف الصائغ «قمر من دم». أما نصُّها، فقد اعتمد على قصيدة خزعل الماجدي عن العامرية، التي غيَّر اسمها فيما بعدُ بعنوان «وطنٌ كان في عين طفلٍ ينام»، ونشرها في مجموعته «موسيقى لهدم البحر» في المجلد الثاني من الأعمال الشعرية له. وقد أضاف للمسرحية بعض المقاطع من قصيدة يوسف الصائغ، وقصيدة للشاعر عبد الوهاب البياتي، وقصيدة مغنَّاة للشاعر فاروق سلوم. وقام المخرج الدكتور فاضل خليل بإخراج هذا العمل المسرحي على أرض الملجأ المقصوف بكلِّ ما احتواه من خراب وبقايا الشَّعر واللحم المحترق الملتصق على الجدران، وصور الضحايا المعلَّقة عليه ...

تبدأ المسرحية بليلة شباطية ماطرة، يظهر فيها البرق عنيفًا، فتضربُ إحدى قدحات البرق القمرَ في السماء، فيتحطَّم وتتناثر شظاياه حول الملجأ، وعليه وفيه، وينطلق صوت العود الذي يرافق قصفَ وتدمير الملجأ، ثم ينطلق صوت المغنية الحزين، وتتحوَّل شجرة

الزيتون في الملجأ من لونها الأخضر إلى الأحمر بعد أن يدوِّي الانفجار، ويخرجُ بخارٌ أحمر من سلَّة الهدايا المعلَّقة على غصن جانبي فيها ... وتصبح العين الموجودة في ديكور المسرحية (وهي عين الشاهد على الجريمة) حمراءَ، ثم تتمزَّق دائرة السواد فيها وتتناثر البقايا المتفحِّمة للضحايا، وتتحوَّل عظام الشهداء إلى نايات محترقة تعزف مرثية العراق منذ الأزل. ويظهر الرجل والمرأة كضحيتين وشاهدين على ما حصل للعراق وللملجأ، وينتهي المشهد الأول برثاء حزين للعامرية وسيل دم القمر عليها تلك الليلة.

في المشهد الثاني تتحرَّك المجاميع نحو جدران الملجأ، ويتقابل الرجلُ والمرأة في حوارٍ متبادل، وبينهما الطفلة المقطوعة الأطراف تزحف باتجاه هداياها المعلَّقة على شجرة الزيتون ... وخلال هذا الحوار تزحف الطفلة نحو هداياها وتحاول إنزال الهدايا، ثم يبدأ حوار بينها وبين أمِّها حيث تشكو الطفلة من الدم العالق على الهدايا ومن أيديها المقطوعة، وعدم تمكُّنها من اللعب بهذه الهدايا. ثم ينطلق صوت المغنية بأغنية لرثاء بغداد، فيما تتصاعد أوتار العود حزنًا وغضبًا.

وفي المشهد الثالث يظهر الملجأ وكأنه يطفو فوق أنهار من الدم والدموع والرماد متصلة بالجحيم، فلم يَعُد اسمه الفردوس — كما كان يطلق عليه — فهو الآن جزءٌ من الجحيم، ونسمع أصوات الاستغاثات والعويل، ويتبادل الرجل والمرأة حوارًا حول الدم والرماد والخوف والدموع وهي تتلاطم في جدران الملجأ وتحته وحوله، ويعلنان بأنه لم تبقَ غير الأصابع تشير إلى هذه التراجيديا التي يغذِّيها عدوان أجنبي وعصاب أيديولوجي داخلي ... وهكذا يموت الناس تحت أقدام المدَّعين، من الخارج، بخلاص العراق، وأقدام الديكتاتورية، في الداخل، التي أوصلت البلاد إلى هذا المصير المأساوي، وتظهر المجاميع وهي تخيط أفواه بعضها دلالةً على غياب الحرية واحتجاجًا على العنف.

وأخيرًا، تحمل الريح الملجأ إلى مكانٍ يفصل بين الجنَّة والنار، وتنتقل المجاميعُ إلى سطح الملجأ وهم مخيطو الأفواه، ويحملون الطفلة وسلَّتها على أكتافهم.

شخصيات المسرحية

الرجل: شاهد على مجزرة ملجأ العامرية.

المرأة: شاهدة على المجزرة وأمٌّ لطفلة شهيدة.

الطفلة: إحدى شهيدات المجزرة.

مجاميع من الممثلين تمثِّل شهداء الملجأ.

عازف العود: الموسيقار نصير شمَّة، وقد عزف هنا لأول مرة مقطوعته الخالدة «العامرية».

المغنية: فريدة «سيدة المقام العراقي».

المشهد الأول: رماد على ماء بغداد

رماد على ماء بغداد أم وردةٌ أم دفوف؟

(الهدوء يسود المكان، والعود يعزف برومانسية وجمال، فجأة يظهر البرق ويصيب القمر فيهتز ويكون على وشْك السقوط، ويندلع انفجار كبير ... وتتصاعد النيران، وتظهر أصوات الطائرات المغيرة وأصوات الصواريخ والانفجارات، ويرافق ذلك مؤثرات ضوئية، ويتصاعد صوت العود محتدمًا مع هول الأحداث ... ويكون هناك توافقٌ بين أصوات الانفجارات والطائرات وصوت العود.

يسقط القمرُ على أرض الملجأ ويتحطَّم وتنتشر شظاياه «مثل قِطع الجمر» على كل المكان. وهناك شجرةٌ تتوسَّط المكان وتحتها سلَّة هدايا للأطفال (أقلام، كراسات، قفص، أحذية، حبل لعبة التوكي، خلاخل، أساور) ينكشف المكانُ بوضوح، وهو «ملجأ العامرية»؛ حيث المكان المحطَّم والأسلاك النازلة من الأعلى، وهناك ديكور مكوَّن من عين كبيرة تحيطها عيون تلمع بالدموع والدم والجمر. وعلى الأرض شموعٌ مضاءة. وتظهر ببطء مجاميع الممثلين التي تعبِّر عن أشباح لشهداء الملجأ.)

المرأة:

قمرٌ من دمٍ ... قد التصقت كِسر الخبز فيه
دمٌ وتراب
دهرٌ على كتفيه غراب
ولقد نظرتُ بمقلتَي ذئبٍ إلى وطني ...
وأحسستُ العواء يبلِّله اللُّعاب
(يتصاعد عزف العود عاليًا ثم يهدأ.)
ورأيتني أتشمَّم الجثث الحرام
أفتِّش الموتى عن امرأتي
لكن!
صاح غراب البين
فانشق المشهد قسمين
مشهدٌ عن يمين ضريح الحسين
وآخر ... في ملجأ العامرية.

المغنية:

لأنك طفلٌ يا ولدي
أهدَوْكَ حصارًا
لا تعرف حتمًا يا ولدي معنى الأسرار
اصرخ بالدنيا يا ولدي

كيف سأحيا من غير سلام
أو حبٍّ، من غير أمان؟
كيف سأحيا والحرب دمارٌ وحصار؟
كيف سأحيا والحرب دمارٌ وحصار؟

(قصيدة فاروق سلوم)

(يزداد عزف العود صعودًا وتتحوَّل الشجرة من لونها لأخضر إلى الأحمر كما لو أنها تنزفُ دمًا، وتظهر سلَّة من لعب وهدايا الأطفال على غصنٍ جانبي منها، ويخرج بخار أحمر من سلَّة الهدايا ... تصبح العين التي تتوسَّط الديكور حمراء، وتتحطَّم دائرة السواد منها ويخرج دخان أسود.)

الرجل:

رمادٌ على ماء بغداد
أم وردةٌ أم دفوف؟
رماد على دجلة
يرشفُ خدَّ الرصافة والكرخ
دمعًا ... دمًا ... ودخانًا
رمادٌ على الجسر
ينزف في النهر تأريخهُ وهواه
رمادٌ على نخلةٍ
ألف طائرةٍ فوقها
وهي من رطب تستحمُّ دمًا ونحاسا
رمادٌ على شجرٍ كان يحملُ نورًا وآسا
رمادٌ على نجمةٍ
سقطت وتشظَّت ببغداد
واحترقت حرقةً والْتباسا.
(يتصاعد صوت الناي جريحًا ويتصاعد صوت أمواج النهر ثم ينخفض صوت الناي تدريجيًّا.)

رمادٌ على النهر ما عاد يسبحُ لحنٌ عليه
وما عاد مركبه زاهيًا
ما عاد فيه شراعٌ يغني
رماد أنا الحق: حلَّاجُ وردٍ ومعنى
رماد ... انزفي يا جروحي السماء
وصُبِّي دمًا فوق هذي الرفوف!

(يقوم أفراد مجاميع الشهداء بلفِّ رءوس بعضهم بالضماد وأيدي بعضهم بالأشرطة الحمراء وأجسادهم كذلك دلالةً على جروحهم، ثم يتناول بعضهم ما تبقَّى من أجساد الشهداء من عظام محترقة، ويبدون كأنهم يعزفون عليها وينفخون بها ويبكون ... هم يعزفون مرثية العراق منذ الأزل.)

المرأة:

هنا كلُّ شيءٍ سيرتِّقُ شيئًا
ويلتصق الجلد بالعظم خوفَ يفرُّ
وخوفَ غياب السماوات.
كانت ببغداد سنبلةٌ
حَبُّها ذهبٌ
وسقاها المحبُّون فضةَ أقوالهم وهواهم وروحَ الحرير
كادت تطيح
وكادت تصيح
وكادَ يباغتها وجعٌ فتنوحُ.

الرجل:

هنا كلُّ شيءٍ يرتِّقُ شيئًا
وترتطمُ العين بالعين
تهتزُّ أرض العراق
مسلاتهُ ... شمسهُ ... غيمهُ ... نخلهُ ... وأغانيه
كان الفرات يشيخُ

وتسقطُ من رأسه غيمةٌ باكية
وكانت ببغداد أطلال ليلٍ
وأطلال معنى وحيد
وقافلة من نجومٍ ممزقةٍ ومطحنةٌ وحديد
كانت سيوفٌ تمشط.
(ضوء مركَّز على المرأة وهي تمشِّط طفلتها.)
وكانت يدٌ تسكبُ الدم فوق العراق.

(يملأ المكانَ بخارٌ أحمر.)

المرأة:

العامرة
هدهدت أطفالها في الليل
وابتهلت ونامت في السماء
قمرٌ يبلل شعرها
ويُخيط مَفْرِقها الضياء
حتى إذا ما مسَّها شبح الظلام
وزمجرت فيها الرعود
نزف الدم الفيَّاض من أعماقها
وهوى الهواء
العامرية ... قُطِّعت وتدحرجت
وأزالت الأشباحُ ضحكتها
وزمجرت الدماء.

الرجل:

وطني درعٌ فولاذي
يحمي غرَّة بغداد
كعبة حبٍّ يحرسها الله
كل غزاة التاريخ انهزموا

في بوابتها
صاروا في ذاكرة التاريخ رماد
يتبارى في قوس الشمس دفاعًا
عنها الأسلاف/الأحفاد.

(من قصيدة عبد الوهاب البياتي)

المرأة:

والليلة سوف يسيل القمر الميت
خيطُ دمٍ يعلق بالأغصان
والليلة تنبتُ في الملجأ أشجار الزيتون
ويكتمل البستان
فأصرخ يا ولدي للدنيا
أما أنتم
فانتظروا منتصف الليل
فإن صار القمر المنذور
على سمت الخيل
اتجهوا للباب الشرقي
ودقُّوا فوق جدار القلب
حتى ينهض نصب الحرية ثانية.

(من قصيدة يوسف الصائغ)

المشهد الثاني: يؤلمني الورد

لم يَعُد هناك ما نسميه طفلًا، هذه آثار يديه على الحائط تلعننا واحدًا واحدًا.

(تتحرَّك المجاميع حركاتٍ متناسقة تشير إلى عذابها، وتظهر على جدران الملجأ الصورُ الحقيقية لشهداء الملجأ، يرافقها أصوات أنين وتراتيل موجعة. ويتقابل

الرجل والمرأة في حوار متبادل وبينهما الطفلة وهي مقطوعة الأطراف تزحف باتجاه هداياها المعلَّقة على شجرة الزيتون.)

الرجل:

نهضت جوقة السيوف وارتعش الورد
واستحمَّت فراشاته بدمٍ
ربما النهر ما زال يبكي!
ربما المطر اشتدَّ!
لكن ماءً كثيرًا تلوَّن
واشتعلت سحب بالشموع.

المرأة:

أين بيتي لأدخل محميَّةً من عفونةٍ تتناسل؟
أين نهري لأغسل ما تبقَّى من يدي وعيوني؟
كلُّ هذا الرماد وكلُّ المساء المشظى
عربةٌ تسحبُ الجسد الغضَّ فوق السيوف.

الرجل:

هذه أول الفاجعة
ثورها يتقدَّم في الدم
أول ما يلمع منه النحاس المزين بالورد
أول سربٍ من القشِّ والشمعدان
وأول بطنٍ تفوح بخنجره
تلك عينٌ من النمل
من فاتحين ومن شمس سوسنةٍ وبقايا
تلك دبابة تتقدَّم في اللحم.

المرأة:

أين أول الفاجعة؟
قلبه مندلقٌ في معاني الظلام

وفي رهطِ أسلحةٍ وعبيد
أُفق تكلِّله غيمةٌ ماطرة
هذا أول الشرايين تزحف في كوبِ نبيذ
أين أول الكلمة؟

الرجل:

هذه دمنةٌ
تلك عصفورةٌ هرمت
وهذه الموائد مفروشة برماد العظام وورد العيون
هذه آخر الفاجعة.

المرأة:

هذه آخر الفاجعة ...
شمسنا تنشق
سقطت هذه التوابيت منها وضاع بها مطر
ونحرنا عجولَنا خوفَ فاجعةٍ قادمة!

الرجل:

أول السيوف هذه لم تهذِّبها الضحايا
ورده أسود
وطراز حواجبه غامضٌ
ويداه حبال.

المرأة:

لم يَعُد هناك ما نسميه طفلًا
هذه آثار يديه على الحائط
تلعننا واحدًا واحدًا.

(الطفلة تتلوَّى وتصل إلى مكانٍ تحت الشجرة، وتحاول إنزال سلَّة الهدايا والألعاب، لكنها لا تستطيع، فتهبُّ المرأة نحوها وتُنزل السلَّة وتضعها على الأرض، وتحتضن الطفلة وهي تقلِّب معها ما في سلة الهدايا.)

المرأة: ماذا يؤلمكِ؟
الطفلة:

يؤلمني الورد
الوردُ على أحضاني يؤلمني!

المرأة:

محترق يا ابنتي الورد سأرفعه
والآن ... ماذا يؤلمكِ؟

الطفلة: دُميتي الشقراء وضفائرها المقطوعة وقلادتها.
المرأة: أحلى شعركِ، وهو يرفرف جنب الغيم.
الطفلة: شعري احترق ومزَّقه إعصار النار!
المرأة:

شعركِ هذا العصفور وهذا المركب
وذاك الضوء وتلك النجمة.

(تهدهد المرأة طفلتها وتبكي بصمتٍ دون أن تشعرها، ويتصاعد صوت العود وتتحرك المجاميع بألمٍ.)

المرأة: نامي ... نامي ... واحكي لي عن ما يؤلمكِ!
الطفلة: أقلامي ودفاتري.
المرأة: ستعود وأكثر ... ولكن ماذا يؤلمكِ؟
الطفلة: قفص البلبل مزَّقه صاروخ أعمى.
المرأة: البلبل بين يديك يطير ... ماذا يؤلمك؟
الطفلة:

عيوني يا أماه ... عيوني!
ما عدت أرى اللون الأخضر والأزرق والأحمر والأصفر
ما عدت أرى غير اللون الأسود!

المرأة: ابنتي ... ابنتي!
الطفلة:

كَفِّي يا أماه!
ولن أقدر أن أكتب مثل الأطفال وغطاها الدم
ولن ألبس أسوارًا فيها
لن أقدر أن أصبغ أظافري الخمس.

(تبكي الأم ويرتفع صوت العود ويرتبك ويتلعثم ...)

الطفلة:

قدمي ... قدمي يا أماه!
ولن أقدر أن أضع الحجل وأن ألعب توكي
ولِمَ كلُّ الأحذية الحلوة ولا قدم لي؟
لمن هذا الخلخال؟

الأم (تبكي وتصرخ)**:** حبيبتي!
الطفلة:

قلبي يا أماه ينزف ...
ودمي الآن يرشُّ جدار الملجأ وسطحه
قلبي الآن يرشُّ الأرض
فيجري نهرٌ ثالث في أرض النهرين
يسقي الأشجار نهارًا
ويقوم يصلي في الليل.

الأم:

ستقوم مقابر كل الأموات
وترجمُ أمريكا حجرًا حجرًا
وسنطوي الألم بين ضلوعٍ
وقلوبٍ لا تعرف غير الحب.

المغنية:

عيني على بغداد
طارت فوقها الغربان
عيني على شرقها أغفى
وغربٌ بانْ
عيني أمسكي دمعتي
واحكِي لهم صبري
لا تندلق يا دمع
يا دمع لا تجري!
شمسٌ بنا ترتوي
بين السما والبان.

المشهد الثالث: لم تبقَ غيرُ أصابع

لم يبقَ غير الليل ... وبه يطوف الناس كالأشباح.

(يظهر الملجأ وكأنه يطفو فوق أنهار من الدم والدموع والرماد متصلًا بالجحيم، وهي تنفتح عليه، ويظهر مركبٌ يتلاطم في هذه الأنهار لا يستطيع أن ينقذ مَن في الملجأ ... وتحتدم الصور والأصوات وموسيقى العود إلى ذروتها ونسمع أصوات استغاثات وعويل وبكاء.)

الرجل:

رمادٌ هنا ... وهناك
رمادُ الليالي، رمادُ القطوف
رمادُ طُعِّنا
رمادُ اكتوينا بنار هوانا
رمادُ أحبتنا ... نخيلنا ... نهرنا.

المرأة:

وطنٌ كان في عينِ طفلٍ ينام
وطنٌ صار من وجعٍ كلُّه لا ينام.

الرجل:

دمٌ في أغانيه
في لفتةٍ من لفتات يديه
دمٌ في الصلاة
دمُ الكلمات
والفم مختلطٌ وحزين.

المرأة:

رمادُ الحشود التي مُزِّقت
تشربُ الشاي في ملجأ آمنٍ
رماد الزجاج ... رمادُ العيون
رماد الكفوف!

الرجل:

رمادٌ على طفلةٍ عبرت بين بيتين فاحترقت
رمادُ وليدٍ من البردِ تستره قنبلة
رماد الجنائز والجلجلة.

(يظهر قرع الطبول عاليًا ... وتظهر المجاميع في حركات درامية وهي تشير إلى الجمهور ... وتمدُّ أصابعها.)

الرجل:

لم تبقَ غير أصابع تتلو قصاصتها
ولم تَعُد العيون
غير التماعة خرزةٍ منفية في اللحم.

المرأة:

لم تَعُد الأيادي
غير الْتِمَاعٍ في السيوف
وغير أبهةٍ محطَّمةٍ
ولم تَعُد الحشود
غير التباهي أو تذكُّر شهوةٍ منسيةٍ ...

الرجل:

للهتكِ ...
كان الطينُ طينًا
والمنافي سقط منفى
والحياة تفكُّ فولاذًا وتشهقُ في القيود.

المرأة:

خوفًا من الوجع الغريب
وخوف أن تلقي المعاني
قبرات فوق سور الموت.

الرجل:

خوف الدود يحفر عشَّهُ في العقلِ
خوف الماء يجمد في العروق

وخوف أن يزنَ الخلاسيُّ الحقيقة بالنقود
يدقُّ قردتها المغني.

المرأة:

وخوف الشمعة انكسرت سلالتها
وطيَّنت الفضاء
وصار كوكبها هزبرًا جائعًا.

الرجل:

لم تبقَ غير أصابع تهذي
ولم يَعُد المساء
ظبيًا نداعبه بمحجننا وعبدًا نشتهيه.

المرأة:

لم يبقَ هذا الأفق
بعضُ حمامةٍ
وأنينُ شمسٍ نائمة ...

الرجل:

لم يبقَ غير الليل
أول ما يكون وما يصير وما يغيب
وبه يطوف الناس كالأشباح
ودَّع بعضهم بعضًا
وخاطوا الأنف علَّ جروحهم تشفى
وخاطوا الحلقَ علَّ جروحهم تشفى
وخاطوها لكي يبقون
خاطوها لكي يُفنون
خاطوها
خاطوها
وخاطوها
وما زالوا ...

(تظهر المجاميع وهي تخيط أفواه بعضها ببطء، ويصاحب هذا المشهد المؤثر موسيقى العود الحزينة، ثم يتمدَّد الجميع على الأرض أو فوق خرابة وتحت الجدران وهم مخيَّطو الأفواه في لحظة تراجيدية مؤثِّرة، ثم تظهر أصواتُ ريحٍ عاصفة وتجتاح المكانَ زلازل وحركات قوية نشعر من خلالها أن الملجأ ينتقل من جحيمه، فوق أنهار الرماد والدم والدموع إلى مكان في البرزخ الذي يفصل بين الجنَّة والنار، وتظهر المجاميع وهم مخيَّطو الأفواه، وهي تنتقل إلى سطح الملجأ وهم يحملون الطفلة وسلَّة الهدايا على أكتافهم.)

الرجل: دمٌ في العيون.
المرأة: دمٌ في الشوارع.
الرجل: دمٌ في الأيادي.
المرأة: دمٌ في البيوت.
الرجل: وليلٌ بليلٍ يُخيطان أجسادنا ونموت.
المرأة: دمٌ في الكئوس.
الرجل:

دم يقطر الشجر ...
دم تنزف التخوت.

المرأة: بنا يُزهرُ الموتُ غاباته.
الرجل: بنا يُزهرُ الموت غاباته.
المرأة: بنا تستحم التوابيتُ أو تتناسلُ.
الرجل: بنا ... بنا يُطبقُ العصرُ أشرعةً ... ويفوت.

مراجع الصور والأشكال

http://fistchatben.com/2012/09/05/the-crazy-blue-moon/effects-myths-and-urban-legends

http://www.boston.com/news/world/middleeast/articles/2009/10/18//suicide_truck_bombing_destroys_key_bridge_in_iraq

http://hermetic-golden-dawn.blogspot.nl/2013/06/satanismsria-2-satanist-golden-dawn.html

http://vallyc.deviantart.com/art/fingers-cut-off-make-up-216056350

أرشيف المسرحية

هذه الصور من عرض المسرحية في ملجأ العامرية بعد سنة من قصفه.

خلال عرض مسرحية «قمر من دم» في ملجأ العامرية في ١٣/٢/١٩٩٢م ويظهر مؤلِّف المسرحية خزعل الماجدي مع زوجته «أحلام عبد الحميد» وابنته «ثريا».

سامي عبد الحميد في دور الرجل الشاهد على التاريخ.

الدكتور فاضل خليل مخرج المسرحية.

نصير شمَّة بعد عزفه لأول مرة مقطوعته الشعريَّة «العامرية» وقد نُقل إلى المستشفى بعد انتهاء العزف إثر انهيار عصبي. وتظهر إلى جانبه المطربة فريدة (سيدة المقام العراقي).

طوابع عراقية تخلِّد ذكرى قصف ملجأ العامرية. http://alamriya.blogspot.com/

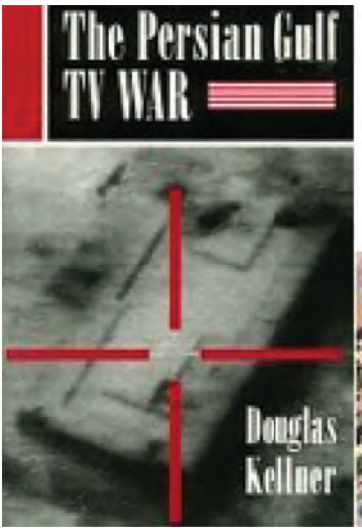

موقع الملجأ في منطقة سكنية. وصورة تصويب الطائرات الأمريكية عليه.

http://alamriya.blogspot.com/

الجثث المحترقة لبعض الضحايا.

صور بعض ضحايا الملجأ.

الملجأ من الداخل وتشاهد الفتحة التي أحدثها الصاروخ.

مقبرة شهداء ملجأ العامرية ونصب تذكاري بألوان العلم العراقي في ساحة الملجأ.

http://alamriya.blogspot.com/

هنـــداوي